نكاحه ﷺ بميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها

أخرج الحاكم (٤/ ٣٠) عن ابن شهابٍ قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ من العام القابل عام الحديبية معتمراً في ذي القعدة سنة سبع وهو الشهر الذي صدّه فيه المشركون عن المسجد الحرام، حتى إذا بلغ يأجُج[1] بعث جعفر بن أبي طالب بين يَدَيْهِ إلى ميمونة بنت الحارث ابن حزن العامرية فخطبها عليه، فجعلت أمرَها إلى العبّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكانت أختُها أمُّ الفَضْلِ تَحْتَهُ، فَزَوَّجَها العباسُ رسول الله ﷺ، فأقام النبيُّ ﷺ بِسَرِف[2] بعد ذلك بحين حتى قدمت ميمونةُ فبنى بها بِسَرِف. وقدَّر الله تعالى أن يكون موتُ ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها بعد ذلك بحين، فتوفّيت حيث بنى بها رسول الله ﷺ.

وعنده أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ تزوج ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها وأقام بمكة ثلاثاً، فأتاه حُوَيطِبُ بن عَبْدِ العُزّى في نفر من قريش في اليوم الثالث، فقالوا له: إنّهُ قد انقضى أجلك فاخرج عنا، قال: «وما عَلَيْكُمْ لَوْ تَرَكْتُمُوني فَأَعْرَسْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، فَصَنَعْتُ لَكُمْ طعاماً فَحَضَرْتُمُوهُ؟» قالوا: لا حاجَةَ لنا في طعامك فاخْرُجْ عنّا، فخرج بميمونةَ بنت الحارث رضي الله عنها حتى أعرس بها بسرف. قال الحاكم ووافقه الذهبي: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرّجاه.

تزويج النبيّ ﷺ ابنته فاطمة بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه

أخرج البيهقي في الدلائل عن عليّ قال: خطبت فاطمةُ إلى رسول الله ﷺ، فقالت مولاةٌ لي: هلْ علمتَ أنّ فاطمة قد خُطِبَتْ إلى رسول الله ﷺ؟ قُلْتُ: لا، قالت: فقدْ خُطِبَتْ فما يمنعُكَ أنْ تأتيَ رسولَ الله ﷺ فَيُزَوِّجَكَ، فقلت: وعندي شيءٌ أتزوّجُ به؟ فقالت: إنّكَ إنْ جئتَ رسولَ الله ﷺ زَوَّجَكَ، قال: فوالله ما زالت ترجّيني حتى دخلْتُ على رسول الله ﷺ، فلمّا أن قعدتُ بين يَدَيْهِ أُفحِمْتُ[3]، فوالله ما استطعتُ أنْ أتكلّمَ جلالةً وهيبةً، فقال رسول الله ﷺ: «ما جاء بكَ ألكَ حاجة؟» فسكتُّ، فقال: «لَعَلَّكَ جِئْتَ تَخْطُبُ فاطمةَ»، فقلت: نعَمْ، فقال: «وهلْ عِنْدَكَ مِنْ شيءٍ تَسْتَحِلُّها به؟» فقلت: لا والله يا رسولَ

---

(١) «يأجج»: اسم مكان من مكّة على ثمانية أميال، صُلب فيه خبيب بن عدي. وهناك مسجد الشجرة بينه وبين التنعيم ميلان «معجم البلدان» (٥/ ٤٢٤).

(٢) «سرف»: موضع قريب من مكّة.

(٣) «أفحمتُ»: أسكتُّ. «النهاية» (٣/ ٤١٧).

الله، فقال: «ما فعلتْ دِرْعُ سَلْخَتْكَهَا؟» ـ فَوَالَّذِي نَفْسُ عليٍّ بيده إنها لَخَطَمِيَّةٌ[1] ما قيمتُها أربعة دراهم، ـ فقلتُ: عندي، فقال: «قَدْ زَوَّجْتُكَها فابعثْ إليها بها فاستَحِلَّها بها» فإن كانت لَصَدَاقَ فاطمةَ بنتِ رسول الله ﷺ. كذا في البداية (٣/ ٣٤٦). وأخرجه أيضاً الدَّوْلابي في الذرّية الطاهرة، كما في كنز العمال (٧/ ١١٣).

وأخرج الطبراني عن بُرَيدة رضي الله عنه قال: قال نفرٌ من الأنصار لعليّ: عندك فاطمة، فأتى رسول الله ﷺ فقال: «ما حاجةُ ابْنِ أبي طالبٍ؟» فقال: يا رسول الله ذكرتُ فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقالَ: «مَرْحَباً وَأَهْلاً» لم يزد عليها، فخرج علي بن أبي طالب على أولئك الرَّهْطِ من الأنصار ينتظرونه فقالوا: ما وَرَاءَكَ؟ قال: ما أدري غيرَ أنَّهُ قال لي: «مَرْحَباً وَأَهْلاً»، قالوا: يَكْفِيكَ مِنْ رسول الله ﷺ إحداهما، أعطاكَ الأَهْلَ والمرحَبَ، فلما كان بعدما زَوَّجَهُ قال: «يا عَلِيُّ إنَّهُ لا بُدَّ لِلْعَرُوسِ مِنْ وَلِيمَةٍ»، قال سعد رضي الله عنه: عندي كَبْشٌ، وجمع له (رهط)[2] من الأنصار أَصْوُعاً[3] مِنْ ذُرَةٍ، فلما كانت ليلة البناء قال[4]: «لا تُحْدِثْ شَيْئاً حَتَّى تَلْقَانِي» فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه ثم أفرَغَهُ على (عليّ) فقال: «اللهمَّ بَارِكْ فِيهِما، وبارِكْ لهما في بِنَائِهِما» قال الهيثمي (٩/ ٢٠٩): رواه الطبراني والبزّار بنحوه إلا أنه قالَ: قال نفرٌ من الأنصار لعليّ: لَوْ خَطَبْتَ فاطمة، وقال في آخره: «اللهمَّ بَارِكْ فِيهِمَا، وَبَارِكْ لَهما في شِبْلَيْهِمَا» ورجالهما رجال الصحيح غير عبد الكريم بن سليط ووثّقه ابن حبان. انتهى. وأخرجه الرُّوياني وابن عساكر نحوه، كما في الكنز (٧/ ١١٣) وفي روايتهما: «اللهمَّ بارِكْ فيهما، وبارِكْ عَلَيْهِمَا، وبارِكْ لهما في بنائهما، وبارِكْ لهما في نَسْلِهِمَا». وأخرجه أيضاً النَّسائي نحوه كما في البداية (٧/ ٣٤٢) وفي رواية: «اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُما فِي شَمْلِهِمَا» ـ يعني في الجماع. وأخرجه ابن سعد (٨/ ٢١) عن بريدة نحوه.

وأخرج الطبراني عن أسماء بنت عُمَيس[5] رضي الله عنها قالت: لما أُهديتْ فاطمةُ

---

(١) في الأصل: لخطمية، وفي «الكنز»: لخطيمة؛ وفي «النهاية»: لخطمية هي التي تخطم السيوف أي تكسرها، وقيل هي العريضة الثقيلة، وقيل هي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم خطمة من مخزن كانوا يعملون الدروع. وهذا أشبه الأقوال.

(٢) من «الكنز» (٧/ ١١٣) و«ابن سعد» (٨/ ٢١)

(٣) «أصوع»: جمع صاع: يكال به وهو أربعة أمداد «مختار».

(٤) أي النبي ﷺ.

(٥) أسماء بنت عُميس: أسلمت قديماً، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له بالحبشة عبد الله وعوناً ومحمداً، ثمّ هاجرت إلى المدينة، فلمّا قتل جعفر تزوجها أبو بكر الصدّيق فولدت له محمد ابن أبي بكر، ثم مات عنها فتزوّجها عليّ بن أبي طالب فولدت له يحيى. ولا خلاف في ذلك. «أسد الغابة».

إلى عليّ بن أبي طالب لم نجد في بيته إلا رَمْلاً[1] مَبْسُوطاً، ووِسَادَةً حَشْوُها لِيفٌ، وَجَرَّةً وَكوزاً، فَأَرْسَلَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تُحْدِثَنَّ حدثاً ـ أو قال: لا تَقْرَبَنَّ أَهْلَكَ ـ حتى آتِيكَ»، فجاء النبي ﷺ فقال: «أَثَمَّ أَخِي؟» فقالت أُمُّ أيمن رضي الله عنها ـ وهي أُمُّ أسامة بن زيد رضي الله عنهما وكانت حَبَشِيَّةً وكانت امرأةً صالحة ـ: يا رسولَ اللّٰه هذا أَخُوكَ وَزَوَّجْتَهُ ابْنَتَكَ؟ ـ وكان النبيُّ ﷺ آخى بين أصحابه وآخى بين عليّ ونفسه ـ، قال: «إِنَّ ذلكَ يَكُونُ يا أُمَّ أَيْمَنَ» قالت: فَدَعَا النبيُّ ﷺ بإناءٍ فيه ماء، ثم قالَ: ما شاء الله أن يقولَ، ثم مَسَحَ صَدْرَ عَلِيٍّ ووجهه، ثم دعا فاطمة فقامت إليه فاطمة تعثرُ في مِرْطِها[2] من الحياء، فنضحَ عليها من ذلك وقال لها ما شاء الله أن يقولَ، ثم قال لها: «أما إني لم آلُكِ[3] إنْ أَنْكَحْتُكِ أَحَبَّ أَهْلِي إِلَيَّ»، ثم رأى سواداً من وراء السِّتر أو من وراء الباب، فقال: «مَنْ هذا؟» قالت: أسماء، قال: «أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ؟» قالت: نعم يا رسول الله، قال: «جِئْتِ كَرَامَةً لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ؟» قالت: نعم، إنَّ الفتاةَ ليلة يُبْنَى بها لا بدَّ لها من امرأة تكونُ قريباً منها، إنْ عَرَضَتْ لها حاجةٌ أَفْضَتْ ذلك إليها، قالت: فدعا لي بدعاء إنه لأوثق عملي عندي، ثم قال لعليّ: «دونك أهلك» ثم خرج فوَلَّى فما زال يدعو لهما حتى توارى في حُجْرِه.

وفي رواية عن أسماء بنت عُمَيس أيضاً: قالت: كنتُ في زفاف فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ، فلما أصبحتُ جاء النبي ﷺ فضرب الباب، فقامتَ إليه أُمُّ أيمن ففتحتْ له البابَ فقال لها: «يا أُمَّ أَيْمَنَ اذْعِي لي أخي» فقالت: أَخُوكَ هو وتنكحه ابنتَك؟ قال: «يا أُمَّ أَيْمَنَ اذْعِي لِي» فسمع النساء صوت النبي ﷺ فتحسحسن[4]، فجلس في ناحية، ثم جاء علي فدعا له ثمَّ نضحَ عليه من الماء، ثم قال: «ادْعُو لِي فَاطِمَةَ» فجاءت وهي عرقة أو حُزْقَة[5] من الحياء، فقال: «اسْكُتِي فَقَدْ أَنْكَحْتُكِ أَحَبَّ أَهْلِي إِلَيَّ» ـ فذكر نحوه قال الهيثمي (٩/ ٢١٠): رواه كله الطبراني ورجال الرواية الأولى رجال الصحيح. اهـ.

وأخرج ابن عساكر عن عليّ: أنّ النبيّ ﷺ حيث زَوَّجَ فاطمة دعا بماء فمجَّه، ثم أدخله معه فَرَشَّهُ في جيبه وبين كَتِفَيْهِ وَعَوَّذَهُ بِقُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَد وَالمعوِّذَتَيْنِ. كذا في الكنز (٧/ ١١٣). وأخرج أبو يَعْلى وسعيد بن منصور عن عَلْباء بن أحمر قال: قال عليّ بن أبي

(١) «رملاً»: الرمل هو الحصير. يقال ما زمل أي ما نسج. «النهاية» (٢/ ٢٦٥).
(٢) «المرط»: كساء من صوف أو خزّ كان يؤتزر بها «مختار».
(٣) «لم آلك»: أي لم أقصر.
(٤) «تحسحسن»: تحركن.
(٥) «حزقة»: الحزقة هي المتقاربة الخطو من الضعف «النهاية» (١/ ٣٧٨).

طالب: خطبتُ إلى النبيِ ﷺ ابنتَهُ فاطِمَةَ، قال: فباعَ عليٌ درعاً له وبعض ما باعَ من متاعه فبلغ أربعمائة وثمانين درهماً، قال: وأمرَ النبيُ ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب وثلثاً في الثياب، ومجَّ في جَرَّة من ماء فأمرَهم أن يَغْتَسِلُوا به، وأمَرَها أنْ لا تَسْبِقَهُ برضاع ولدها فَسَبَقَتهُ برضاع الحُسَيْنِ، وأمّا الحَسَنُ فإنَّهُ ﷺ صنع فيه شيئاً لا يُدري ما هو فكان أعْلَمَ الرِّجُلَيْنِ؛ كذا في الكنز (٧/ ١١٢). وأخرج ابن سعد (٨/ ٢١) عن عُلَباء قصة الطِّيب والثِّياب.

وأخرج البزار عن جابر رضي الله عنه قال: حَضَرْنَا عرسَ عليٍ رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنها، فما رَأَيْنَا عُرْساً كانَ أَحْسَنَ مِنْهُ، حَشَوْنَا الفراشَ ـ يعني الليف ـ، وَأُتِينَا بِتَمْرٍ وَزَبِيبٍ فَأَكَلْنَا، وكانَ فراشها ليلة عرسها إهابَ[1] كبش؛ قال الهيثمي (٩/ ٢٠٩): وفيه عبد الله بن ميمون القدّاح وهو ضعيف. اهـ.

وأخرج البيهقي في الدلائل عن عليٍ قال: جهَّزَ رسولُ الله ﷺ فاطمة في خميل وقربة ووسادة أدَم حشوها إذْخِر. كذا في الكنز (٧/ ١١٣). وعند الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: لما جَهَّزَ رسولُ الله ﷺ فاطمةَ إلى عليٍ رضي الله عنهما بعث معها بخَميلٍ، ـ قال عَطاء: ما الخميلُ؟ قال: قَطِيفة ـ ووسادة من أدَم حشوها ليفٌ، وإذْخِر وَقِرْبَة، كانا يفترشان الخَميلَ ويلتحفانِ بنصفه؛ قال الهيثمي (٩/ ٢١٠): وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط.

نكاح ربيعة الأسلميّ رضي الله عنه

أخرج أحمد والطبراني عن ربيعة الأسلميّ قال: كنتُ أخدمُ النبيَ ﷺ فقال لي: «يا رَبِيعَةُ ألاَ تَزَوَّجُ؟» قلتُ: لا واللهِ يا رسولَ الله ما أريدُ أنْ أتزوَّجَ، وما عندي ما يقيمُ المرأةَ، وما أُحِبُّ أنْ يشغلَني عنكَ شيءٌ!! فأعرض عني، ثم قال لي الثانية: «يا رَبِيعَةُ ألاَ تَزَوَّجُ؟» فقلتُ: ما أريدُ أنْ أتزوَّجَ، ما عندي ما يقيمُ المرأةَ، وما أحبُّ أنْ يشغلني عنكَ شيءٌ. فأعرضَ عني ثم رجعت إلى نفسي فقلت: واللهِ لرسول الله ﷺ أعلم مني بما يصلحني في الدنيا والآخرة، والله لئن قال لي: ألا تزوج؟ لأقولنَّ: نَعَمْ، يا رسول الله، مرني بما شئت، فقال لي: «يا رَبِيعَةُ ألا تَزَوَّجُ؟» فقلت: بلى، مُرْني بما شئتَ، قال: «انطلقْ إلى آلِ فُلانٍ» ـ حَيٌّ مِنَ الأنْصَارِ كان فيهم تراخٍ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ[2] ـ فقُلْ لَهُمْ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ أرْسَلَني

(١) «الإهاب»: الجلد.

(٢) أي كانوا يأتونه قليلاً.